

ظروف الممارسة المهنية في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر

-دراسة مسحية على عينة من الصحفيين

بقتاتي "BEUR TV" و"الشروق TV"

Conditions of professional practice in Algeria's TV channels
Survey on a sample of journalists
in the channels "BEUR TV" and "Echorouk TV"

رقية بوسنان¹، وسام شيبلي²¹ جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة (الجزائر)، b_rokeia@yahoo.fr² جامعة الامير عبد القادر قسنطينة (الجزائر)، wissme24@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/17 تاريخ القبول: 2025/12/31 تاريخ النشر: 2025/12/31

Abstract:

This study aims to find out the conditions of journalistic work in the Algerian TV channels, through its various aspects, professional, economic, legal, social, and how these conditions affect the professional practice of journalists, and the study found that the circumstances surrounding the work of journalism in Algerian TV channels Most of them negatively affect the professional practice of their journalists, especially: legal, professional, and economic conditions, which is primarily reflected in their job satisfaction.

Keywords: Conditions; professional practice; private channels; Journalism work.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ظروف العمل الصحفي في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر، من خلال مختلف جوانبها، المهنية، الاقتصادية، القانونية، الاجتماعية، وكيف تؤثر هذه الظروف على الممارسة المهنية للصحفيين، وقد توصلت الدراسة إلى أن الظروف المحيطة بالعمل الصحفي في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر في غالبيتها تؤثر سلباً على الممارسة المهنية للصحفيين العاملين بها، وعلى رأسها: الظروف القانونية، المهنية، والاقتصادية، ما ينعكس بالدرجة الأولى على الرضا الوظيفي لديهم.

الكلمات المفتاحية: الظروف؛ الممارسة المهنية؛ القنوات الخاصة؛ العمل الصحفي.

1. مقدمة:

أصبح للإعلام اليوم له قوة تأثير كبيرة على الرأي العام، ومن ثم كان لزاماً عليه أن يُمارس ضمن مؤسسات إعلامية تضع له خطته، و ترصد له من الامكانيات المادية والبشرية ما يتناسب مع طبيعته و أهميته، لتمكين الصحفي من ممارسة عمله الإعلامي على أكمل وجه، ناهيك على أنّ المؤسسات الاعلامية هي منظمات تتأثر بالبيئة التي تحيط بها بكل أوجهها السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية، فالأداء المهني يرتبط بمدى توافر الظروف الملائمة لمزاولة النشاط الإعلامي، كون ضمان حقوق الصحفي، وكفالة أفضل الظروف الملائمة لحمايته من كافة الضغوط الداخلية والخارجية التي قد يتعرض لها أثناء ممارسته لمهنته، كفيل بخلق صحفي حرّ ومسؤول.

وقد مرّ الإعلام الجزائري بمرحلتين، هما: عُرفت الأولى بـ "مرحلة الأحادية الإعلامية" التي تزامنت مع نظام الحزب الواحد، أما المرحلة الثانية فقد كرسها دستور 1989، إلا أنها بقيت مقتصرة على الصحافة المكتوبة إلى غاية صدور القانون العضوي للإعلام 2012، هذا القانون، الذي نص صراحة على فتح قطاع السمعي البصري أمام الخواص، جاء ليفسح المجال لظهور قنوات جديدة خاصة، إذ جاء في خطاب رئيس الجمهورية بتاريخ 2011/04/11، مطالبة الوسائل الثقيلة من إذاعة وتلفزيون بالانفتاح على مختلف التيارات باعتبارها صوت الجزائر المسموع في العالم، فهذا إن دل عن شيء فإنه يدل على أن دور قطاع السمعي البصري يتعاظم يوماً بعد يوم محلياً ودولياً ، ولكن حتى يحقق هذا القطاع دوره الفعال في المجتمع لابد من توفير المستلزمات والضمانات التي من شأنها أن تدعم دوره للقيام بنشاط إعلامي تعددي يسمو لتجسيد حرية الإعلام ، وهذا ما دفعنا إلى البحث عن حقيقة الظروف التي يعمل فيها الصحفي الجزائري في قطاع السمعي البصري مهنته، كون ظروف العمل الصحفي تختلف باختلاف النظام السياسي والقانوني والاجتماعي والاقتصادي القائم في المجتمع، خصوصاً وأن القنوات التلفزيونية الخاصة تنشط بالجزائر كقنوات أجنبية، ومن هنا نطرح التساؤل التالي: كيف تؤثر ظروف العمل الصحفي في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر على الممارسة المهنية؟

وتتفرع على هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- ماهي معايير توظيف الصحفيين في القنوات الخاصة بالجزائر؟
- ماهي أهم الضغوط التي يتعرض لها الصحفي العامل بالقنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر؟
- كيف تؤثر هذه الضغوطات على فعالية الأداء الإعلامي؟
- هل تحقق الظروف المحيطة بالصحفيين العاملين بالقنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر الرضا الوظيفي لديهم؟
- هل تهتم القنوات الخاصة بالجزائر بتنظيم دورات تكوينية لصالح صحفييها؟

2. ضبط المصطلحات

إن الالتزام بالدقة في التعبير وتحديد المفاهيم والمصطلحات يمثل معيارا مهما لتصميم بحث دقيق وجيد، ويعتبر إطار المفاهيم بمثابة الخلفية التي يعتمد عليها الباحث في تحديد مسار دراسته، حيث تمكنه من تحديد وحصر مضمون ودلالة المشكلة أو الظاهرة المدروسة. فالمفهوم عامة، تمثيل عام يبرز مظهر الواقع فهو الوسيط بين الواقع والعالمية، لم ميزة التجريد. (Luc, 1999)

وحسب تصنيف Madeline Grawitz في هذا الشأن فإنّ هذا المفهوم ينظم الواقع بأخذ المعاني الدالة على الظواهر (Luc, 1999) فله مهمة إرشاد الباحث حيث يمدّه وجهة نظر معينة، وعادة ما ينسب المفهوم إلى مجموعة الظواهر المعقّمة أكثر منه إلى الظاهر البسيطة التي تدرك بالبصر مباشرة. (Ray, 1890)

فهذا العنصر يتضمن توضيح المفاهيم المشكلة لموضوع الدراسة، ومن ثمة تحديدها تحديدا إجرائيا خاصا بالموضوع المدروس:

2-1 الظروف :

تعني حسب قاموس Le Petit Robert، الحالة الوضعية والحدث الذي يُعد ضروريا لوجود حدث آخر، بمعنى آخر مجموع الأحداث التي تتوقف على وجود العناصر، والظروف الضرورية لحدوثها مثلا كالشروط الاقتصادية المتحركة في السوق (Dictionnaire Le Petit Robert, 2010)، وعليه نبحث في دراستنا عن الظروف التي تعمل فيها القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة من خلال تناول مختلف

ظروف الممارسة المهنية في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر، دراسة مسحية على عينة من الصحفيين بقناتي "BEUR TV" و"الشروق TV"

الشروط القانونية والاقتصادية والمهنية والاجتماعية التي تتحكم فيها ومدى تمكينها من العمل بحرية دون صعوبات.

2-2 الممارسة المهنية الإعلامية :

يقصد بالممارسة "مزاولة العمل الصحفي وفق ما تحدده السياسات الاتصالية للقائمين بالاتصال من حقوق وواجبات ومجال الحركة، وكل ما يتعلق بذلك من ضوابط سياسية وتنظيمية وعقابية" (عبد المالك، 1999).

2-3 الصحفي:

هو الشخص الذي يمارس الصحافة واللفظ الدقيق للصحفي هو صحفي (بكسر الصاد)، كما يعرفه معجم المصطلحات الإعلامية على أن الصحفي هو من يتفرغ للصحافة ويتخذها مهنته التي يكتسب منها ويمارسها بشكل دائم ومنتظم من خلال جمع الأخبار واستغلالها وتقديمها من خلال نشاطه الصحفي (شليبي، 1989).

ويعرف القانون العضوي للإعلام 2012 في مادته 73 الصحفي المحترف "هو كل من يتفرغ للبحث عن الإخبار وجمعها وانتقائها ومعالجتها وتقديم الخبر لدى أو لحساب نشرية دورية أو وكالة أنباء أو خدمة اتصال سمعي بصري أو وسيلة إعلام عبر الانترنت ويتخذ من هذا النشاط مهنته المنتظمة ومصدرا رئيسيا لدخله" (الجريدة الرسمية، 2012).

كما نجد أن المادة 74 أضافت إلى قائمة الصحفيين المحترفين المراسلين الصحفيين واعتبرت أنه "يعد صحفيا محترفا كذلك كل مراسل دائم له علاقة تعاقدية مع جهاز إعلام، للإجراءات المنصوص عليها في المادة 80 أدناه" (الجريدة الرسمية، 2012)

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه كل شخص يزاول العمل الصحفي، ويسهم في إعداد وإنتاج وإخراج وكتابة المواد الإعلامية في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر لقاء أجر ويتخذ هذا العمل مهنة معتادة له.

2-4 مفهوم القنوات التلفزيونية الخاصة :

هي محطات تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي هذه الأجهزة التي تقوم بمعالجة تلك

البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون (السيد، 2005) وعليه فإن القنوات التلفزيونية الخاصة هي الفضائيات المستعملة للأقمار الصناعية فيما كل ما تبثه من برامج بصرف النظر عن السوائل المستخدمة أو المناطق التي يمسه بثها الفضائي والتي يتأتى رأسمالها كليا أو في معظمه من القطاع الخاص (المنصف العياري ومحمد عبد الكافي، 2006).

ونقصد بها على مستوى الدراسة، الملكية الخاصة من المنظور المادي والتجاري للقنوات التلفزيونية بالجزائر، فهي صادرة عن شخص أو مجموعة أشخاص وتعود أرباح هذا النشاط إلى نفس الشخص المالك أو الملاك أو المساهمين فيها وفق القانون، إلا أنها تعتبر قنوات غير جزائرية من الجانب القانوني لأنها تخضع لقانون أجنبي.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

3-1 نوع ومنهج الدراسة:

لكل دراسة علمية طريقة ومنهج خاص يستعمله الباحث من أجل الحصول على معلومات حول الظاهرة المدروسة والتحليل الموضوعي لها، فموضوع دراستنا يندرج ضمن الدراسات أو البحوث الوصفية التي تسعى لوصف الظاهرة موضوع الدراسة والتعمق في دراستها وتحليلها بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

وتعرّف الدراسات الوصفية بأنها: "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها علميا عن طريق جمع بيانات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسات الدقيقة" (شفيق، 1985).

ونستخدم في دراستنا المنهج المسحي باعتباره من انسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، كونه يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الاجراءات المنظمة التي تحدّد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها (عبد الحميد، 1972).

3-2 عينة الدراسة ومتغيراتها:

يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات والمراحل الهامة للبحث، ولا شك أن الباحث يفكر في عينة البحث منذ أن يبدأ في تحديد مشكلة البحث وأهدافه، ولأن طبيعة

ظروف الممارسة المهنية في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر، دراسة مسحية على عينة من الصحفيين بقناتي "BEUR TV" و"الشروق TV"

البحث وفروضه وخطته تتحكم في خطوات تنفيذه واختيار أدواته مثل العينة والاستبيانات والاختبارات اللازمة.

تعرف العينة على أنها: "نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعين بالبحث وممثلة له، بحيث تمثل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي". (Ardilly, 2004)

أما بخصوص عينة دراستنا، فتتدرج في إطار العينات غير الاحتمالية، وتحديدًا ضمن العينة القصدية والتي تعرف على أنها: "النموذج المختار من مجتمع البحث بطريقة مقصودة ومتعمدة، أي بطريقة لا تعطي جميع وحدات مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار". (الحسن، 2005)

وهذا التعريف ينطبق على دراستنا في كيفية اختيار العينة، بالاعتماد على الأسلوب القصدية والتحكمي، فاخترنا لهاتين القناتين لم يكن بمحض الصدفة وإنما لأننا ارتأينا أن تكون دراستنا التطبيقية على قناتين لهما بنيتان مختلفتان من حيث النشأة، إذ أن قناة "الشروق TV" لها تجربة في الصحافة المكتوبة استثمرتها في السمعي البصري، في حين أن قناة "BEUR TV" اكتسحت مباشرة قطاع السمعي البصري، ومن هنا يمكننا استخلاص شروط العمل الصحفي في كل مؤسسة وما تأثير ذلك على الممارسة الاعلامية وفعاليتها، أما عن عدد عينة الدراسة فقد حددت 25 صحفي لكل قناة (BEUR TV، الشروق TV). ويمكن التطرق باختصار للتعريف بالقناتين:

- التعريف بقناة الشروق TV

انطلق البث التجريبي في عيد الثورة وذكرى تأسيس جريدة الشروق اليومي (الجزائر) حيث اتخذت من العاصمة الأورنية "عمّان" مقرا لها ولها مكتب معتمد بالجزائر، تبث القناة على نايلسات وعريسات وهوتبيرد. أطلقت مؤسسة الشروق بداية من الساعة الصفر ليوم الأول نوفمبر 2011، البث التجريبي لقناتها الشروق على القمر الصناعي نايلسات، وجاءت هذه الانطلاقة في الذكرى الـ 57 لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية المباركة، والذكرى الـ 11 لتأسيس يومية الشروق، فيما بدأت بثها الرسمي في 15 مارس 2012. تمتلك القناة

مجموعة من المكاتب على المستوى الوطني ومكاتب عالمية أخرى تمتلك شركة الشروق هذه القناة وجريدة الشروق مجلة الشروق العربي. (بوابة الشروق أون لاين)

- التعريف بقناة BEUR TV

تخضع هذه القناة للقانون الفرنسي، مقرها الرئيسي في العاصمة الفرنسية باريس، وتملك مقرا فرعيا بعنابة، ولها مكاتب في الجزائر منها في حي "كلار فال" بالجزائر العاصمة وآخر في مدينة تيزي وزو بمنطقة القبائل. القناة مملوكة لرجل الأعمال الجزائري السيد رضا محيقي الذي يحوز على 80 بالمائة من أسهمها، فيما تعود ملكية الـ 20 بالمائة المتبقية إلى مسير القناة السيد ناصر كتان، الذي كان في السابق صاحب القناة وتنازل عنها لأسباب مالية. تحصلت القناة على رخصة البث لأول مرة في سنة 2001، حيث كانت موجهة للجزائريين المقيمين في فرنسا، ثم وسعت نطاق بثها لتكون قناة جميع المغاربة المقيمين في أوروبا وشرعت في البث في يوم 1 أفريل 2003. وبعد أن عصفت بها الأزمات المالية لفترات طويلة. انتقلت الملكية إلى المالك الجديد رضا محيقي وشرعت القناة في البث رسميا في حلتها الجديدة بتاريخ 1 أوت 2011 الموافق لـ 1 رمضان 1432 هـ، وتحظى القناة بمتابعة أكثر من 4 ملايين مشاهد يوميا في فرنسا وحوالي 100 مليون مشاهد في مختلف أصقاع العالم.

3-3 متغيرات الدراسة:

لقد راعينا في اختيار مفردات العينة توظيف المتغيرات التي تخدم إشكالية هذه الدراسة، والتي بإمكانها أن تعطينا تفسيرات أفضل عن تباين نظرة الصحفيين للمهنة، وقد استقرت دراستنا على المتغيرات التالية:

- **متغير الجنس:** نهدف من خلاله إلى تحديد طبيعة الضغوط التي تعترض عمل الصحفيين الجزائريين العاملين بالقنوات التلفزيونية الخاصة باختلاف جنسهم ذكورا وإناثا.

- **متغير التخصص الأكاديمي:** إن متغير التخصص العلمي مهم في دراستنا هذه، لأنه مرتبط ارتباطا وثيقا بعملية اختيار المهنة وما يتصل بها من إتقان وتحكم ونجاح، لذلك يفترض أن هناك علاقة وطيدة بين المجال العلمي الذي تخصص فيه المبحوث وبين المهنة التي وقع عليها اختياره، وقد حددنا متغير التخصص العلمي في دراستنا بانتماء المبحوث إلى متخرجين من معهد علوم الإعلام والاتصال أو من معاهد أخرى.

ظروف الممارسة المهنية في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر، دراسة مسحية على عينة
من الصحفيين بقتاتي "BEUR TV" و"الشروق TV"

- متغير الأقدمية: نقصد به المدّة الزمنية التي قضاها المبحوثون في العمل بقطاع الصحافة، ونسعى من ورائه إلى التعرف ما إذا كان الصحفيين المستجوبين يتباينون في نظرتهم للمهنة الصحفية وفق متغير الأقدمية، فمن الواضح أن الصحفي ذو الخبرة الطويلة لا يحمل نفس الرؤى والأفكار مقارنة بالجديد، وقد قسمنا هذا المتغير إلى الفئات التالية: أقل من 5 سنوات، 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات.

3-4 أدوات جمع البيانات:

إذا كان المنهج يفرض توجيهات عامة لبلوغ أهداف الدراسة، فإن التقنية تبين الوصول إلى هدف جمع المعلومات والمعطيات حول الدراسة (Angers, 1998) فهي تسمح بجمع البيانات من الميدان حول الظاهرة المدروسة لاكتشاف الحقائق، فأدوات جمع البيانات مفاتيح البحث لجمع المعلومات والحقائق والبيانات التي تخدم البحث، وتعتمد دراستنا على:

الملاحظة التي تعتبر كوسيلة بحثية تتمتع بفوائد كبيرة تميزها عن الوسائل الأخرى، حيث تعطي للباحث إمكانية "ملاحظة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين والاضطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم، وتتيح للباحث ملاحظة الأجواء الطبيعية غير المصطنعة لمجتمع البحث حيث أن المبحوثين لا يعرفون أن سلوكهم وعلاقاتهم وتفاعلاتهم تحت الدراسة والفحص، لذا يكون تصرفهم طبيعياً وتكون علاقاتهم وتفاعلاتهم سليمة وبعيدة عن التصنع والتكلف" (محمد الحسن، 1996) فالملاحظة تعتبر نموذج للبحث عن حقيقة الواقع، فالباحث يلاحظ الفرد أو الجماعة في حالة تفاعله مع الوسط الذي يعيش فيه، فمن هذا المنطلق يمكن تعريف الملاحظة بصفة عامة على حدّ قول "Benoit Gautier" أنها ترجع إلى انتقاء إثارة وتسجيل وترميز مجموعة السلوكات التي تنطبق على مجموعات، والتي تتفق على أهداف إمبريقية (François, 2004).

ولقد تمّ اختيار أداة الملاحظة لدراستنا، كونها وسيلة تساعدنا على ملاحظة الظاهرة المدروسة في مكانها الطبيعي، من خلال الحضور الميداني في هذه المؤسسات الاعلامية وتسجيل كلّ الملاحظات لغرض تحليلها، كما استخدمنا استمارة الاستبيان: التي تعرّف بأنها "عبارة عن نموذج يضم مجموعة من الاسئلة توجه الى الافراد من اجل الحصول على

معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف، ويتم تنفيذ الاستمارة، إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد" (زرواتي، 2002).

وتعرّف ايضا بأنها: "أداة أساسية من ادوات جمع البيانات التي يتطلبها البحث الميداني في البحوث الاستكشافية لجمع أكبر قدر من المعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، وهي تستخدم بكفاءة أكثر في البحوث الوصفية لتقرير ما توجد عليه الظاهرة في الواقع" (عبد الله محمد عبد الرحمن ومحمد علي البدوي، 2002).

وقد ارتأينا اختيار استمارة الاستبيان كونها الاسلوب الأكثر ملائمة للدراسات الوصفية لمعرفة الحقائق والأفكار، كما أنها تتيح فرصة التأكد من صحة الفرضيات التي وضعت كتخمين أولي للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

تم ترتيب أسئلة الاستمارة على 04 محاور رئيسية، يعالج كل محور منها جانباً معيناً في الموضوع، وتتمثل هذه المحاور فيما يلي:

- المحور الأول: البيانات الشخصية
- المحور الثاني: ظروف الممارسة المهنية في مؤسسات الدراسة.
- المحور الثالث: الرضا الوظيفي لدى الصحفيين واقتراحاتهم لتطوير المهنة.
- المحور الرابع: تأهيل الصحفيين في مؤسسات الدراسة.

4. المقاربة النظرية للدراسة:

4-1 نظرية حارس البوابة:

يرجع الفضل إلى عالم النفس نمساوي الأصل، وأمريكي الجنسية "كورت لوين" في تطوير ما أصبح يعرف بنظرية "حارس البوابة" الإعلامية، فدراسات "لوين" تعتبر من أفضل الدراسات المنهجية في مجال حراسة البوابة، يقول لوين: "أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور هناك نقاط أو (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وأنه كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في وسيلة الإعلام، ازدادت المواقع التي يصبح فيها متاحاً لسلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنقل بنفس الشكل أو بعد إدخال بعض التغييرات عليها، لهذا يصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات والقواعد التي تطبق عليها، والشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير، يصبح نفوذهم كبيراً في انتقال المعلومات" (سعيد، 2008).

ظروف الممارسة المهنية في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر، دراسة مسحية على عينة من الصحفيين بقتاتي "BEUR TV" و"الشروق TV"

ومن هنا يجب أن نعرف كيف تعمل سلاسل الاتصال و كيف تنتقل المعلومات في جميع أنحاء المجتمع، فمن الحقائق الأساسية التي أشار إليها العالم "كريت لوين" أن هناك في كل حلقة من السلسلة فرد ما يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سينقلها أو لن ينقلها، وما إذا كانت تلك الرسالة ستصل إلى الحلقة التالية بنفس الشكل الذي جاءت به أم سيدخل عليها بعض التغيير والتعديلات، وحراسة البوابة تعني السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال بحيث تصبح لحارس البوابة سلطة القرار، فيما سيمر من خلال بوابته و كيف سيمر، حتى تصل في النهاية إلى الوسيلة الإعلامية ومنها إلى الجمهور (سعيد، 2008).

وقد أشار لوين إلى إن فهم وظيفة البوابة يعني فهم المؤثرات أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة، بمعنى آخر هناك مجموعة من حراس البوابة يقفون في جميع مراحل السلسلة التي بمقتضاها تُنقل المعلومات، ويتمتع أولئك الحراس بالحق في أن يفتحوا البوابة أو يغلقونها أمام الرسالة التي تأتي إليهم، كما أن من حقهم إجراء تعديلات على الرسالة التي ستمر، ومنه فحراس البوابة على طول السلسلة يسمحون لنسبة محدودة من آلاف الرسائل الإعلامية التي تصلهم بالانتقال إلى المراحل التالية، فكل قرار كبت أو إخفاء شيء، وما يخرج أو يحجب هو نتيجة لعدد الضغوط المتنافسة، علينا أن نحددها و نوضحها حتى نفكك كيف تقوم وسائل الاعلام بعملها (سعيد، 2008).

إذن فحارس البوابة هو الشخص المخول، أو صاحب الامتياز والمتمتع بصلاحيات أو نفوذ تسمح له بالتحكم في الرسالة الإعلامية، ويصبح هنا هو صاحب القرار في تمريرها للمتلقي من عدمه وكذلك تعديلها أو حذف بعض مضامينها وحتى حذفها تماما، و"حارس البوابة" هي في الواقع دراسة تجريبية ومنظمة لسلوك أولئك الأفراد الذين يسيطرون في نقاط مختلفة، على مصير القصص الإخبارية.

4-2 إسقاط هذه النظرية على الدراسة:

إن الفكرة الأساسية التي تبرز علاقة نظرية حارس البوابة الإعلامية بموضوع هذه الدراسة، هي أن اختيار ما يُنشر أو لا يُنشر للجمهور يعتمد على أقلية نافذة في المؤسسة الإعلامية التي تملك قرار النشر من عدمه، وأن هناك مصادر أخرى غير العاملين في

المؤسسة الإعلامية تمارس تأثيرا على المادة الإعلامية من أهمها الحكومات ورجال السياسة والمعلنين.

وهذه النظرية تمثل البناء العلمي الذي يفسر العلاقة بين الحكومة، المعلنين، رجال السياسة ووسائل الإعلام في المجتمع، كون المؤسسة الإعلامية لا تعمل في فراغ، بل تخضع لشروط اقتصادية وسياسية وقانونية واجتماعية محيطية، ومن نجد أن دراستنا تهتم بتسليط الضوء على ظروف العمل في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر ومن ثم التعرف على الصعوبات التي تحد من حرية الممارسة الإعلامية بها، ومدى الرقابة والتدخل في نشر الأخبار، الأمر الذي تترتب عنه صعوبة في العمل الإعلامي.

5. النتائج وتحليلها :

بعدما تعرضنا بالوصف والتحليل لدراسة ظروف العمل الصحفي بقناتي الشروق TV و BEUR TV، نخلص إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي مبنية حسب محاور الدراسة كالتالي:

5-1 ظروف الممارسة المهنية في قناة الشروق TV و BEUR TV :

- الوضعية المهنية :

- يجمع معظم الصحفيين في قناة الشروق بتباين فئات انتمائهم على أن العلاقة التي تربطهم برؤساء العمل في مؤسساتهم متوسطة، وقد كان وراء سوء هذه العلاقة العوامل المادية المرتبطة بالأجور بالدرجة الأولى، في حين نجد أن أغلبية الصحفيين في قناة BEUR TV وصفوا هذه العلاقة بالجيدة.

- تتفق أغلبية الصحفيين في كلتا القناتين على وجود تدخل في عملها، والذي يكون في الغالب من طرف رؤساء الأقسام والتحرير.

- يتعرض معظم الصحفيين على اختلاف فئاتهم في كلتا القناتين في إطار ممارستهم لمهنة الصحافة لصعوبة عدم الوصول إلى مصادر الخبر، وأرجع صحفيو قناة الشروق ذلك بالدرجة الأولى إلى عوائق قانونية، أما عن صحفيي قناة BEUR TV فأرجعوها إلى احتكار المصادر الحكومية للمعلومات الخاصة بها وهو ما يتناقض مع جوهر الممارسة الديمقراطية، كما أن أغليبتهم يمتلكون مصادر خاصة إلا أنهم في الغلب يجدون صعوبات في توظيف هذه المصادر، وبالتالي فإن فشل العلاقة بين الصحفي ومصادره ينتج

ظروف الممارسة المهنية في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر، دراسة مسحية على عينة
من الصحفيين بقناتي "BEUR TV" و"الشروق TV"

عنها حرمان الصحفي من المعلومات ويقود إلى الكثير من النتائج التي تؤثر سلبا على
مجمل العمل الصحفي.

- الوضعية الاقتصادية :

- يتضح من النتائج ضعف نسبة المستفيدين من رواتب عالية خصوصا في قناة
الشروق، فأغلبية الصحفيين في هذه القناة يتقاضون أجورا ما بين [19000دج-
30000دج]، أما في قناة BEUR TV فأعلى نسب من الصحفيين تتقاضى أجورا تتراوح
بين [51000دج- 70000دج]، إلا أننا نجد أن الرواتب ترتفع كلما زادت الرتبة المهنية
للصحفي وسنوات خبرته، ومع ذلك فإن أغلبية المبحوثين في كلتا القناتين عبروا عن عدم
رضاهم عن الأجور التي يتقاضونها مقارنة مع طبيعة وساعات العمل، وهذا سينعكس سلبا
على المردود والأداء.

- يتفق أغلب أفراد العينة على تعرّض مؤسساتهم لضغوطات من طرف المعلنين،
خاصة وأن القنوات الخاصة خرجت من هيمنة الاشهار العمومي لتقع في هيمنة الإشهار
الخاص، كما نجد تقارب في آراء الصحفيين في كل من قناة الشروق TV و BEUR TV
حول فحوى هذه الضغوطات، حيث تنحصر هذه الضغوطات في إلزامية ما يخدم المعلنين
وقطاع الإشهار.

- الوضعية السياسية والقانونية :

- تجمع الأغلبية العظمى من أفراد العينة في كلتا القناتين، على أن قوانين الإعلام
في الجزائر لا تضمن حقوق الممارسة المهنية، على اعتبار أنها أفكار نظرية تتطلب واقعا
سياسيا واجتماعيا واقتصاديا مناسبا، كما أن النتائج تشير إلى أن تقييم معظم المبحوثين لكل
من قانون 1990، القانون العضوي للإعلام 2012، قانون النشاط السمعي البصري
2014، يعتبرونها قوانين سلبية.

- تعارض الأغلبية العظمى من الصحفيين محل الدراسة في كلتا القناتين، تشكيل سلطة الضبط من أعضاء لا يوجد بينهم مهنيون، واعتبروه أمرا غير مقبول، فكان من المفترض أن يكون للصحفيين نصيب في سلطة السلطة كونهم أعلم بما يجري في مهنتهم.

- تتباين آراء الصحفيين في قنوات الدراسة حول منح رخصة انشاء القنوات إلى سلطة ضبط السمعي البصري، بين مؤيدين يعتبرون سلطة الضبط هيئة عامة لضبط الأطر القانونية لعمل هذه القنوات، وبين معارضين يرون أن الدولة الجزائرية يجب أن تضع الإعلام بين أيدي مهنيين يجيدون فهم خبايا المهنة على أن تمنحها إلى سلطة لا يوجد في تشكيلتها أهل المهنة.

- أجمع بالأغلبية أفراد العينة على اختلاف مؤسستهم وانتماءاتهم على سلبية آلية منح البطاقة المهنية للصحفي المحترف، وارجعوا ذلك بالدرجة الأولى في كلتا القناتين إلى تشكيلة اللجنة المانحة، أما عن باقي الأسباب فقد حظيت بنسب متفاوتة بين القناتين، تبرر وجهات نظر الصحفيين إزاء هذه الآلية.

- الوضعية الاجتماعية :

- إن مطلب زيادة الأجور في كلتا القناتين ولدى أغلب فئات العينة، يحتل المرتبة الأولى في قائمة أهم الحقوق الاجتماعية بالنسبة للصحفي مقارنة بحق السكن والضمان الاجتماعي، وعليه فإن الصحفيين في قنوات الدراسة يعانون نقصا في الأجور يفوق نقص السكن والتأمين الاجتماعي.

- أكدت أغلبية الصحفيين في قناة الشروق وقناة BEUR TV على تأثير الظروف الاجتماعية على أدائهم المهني، ومن هنا فإن الظروف الاجتماعية يمكن أن تشل قدرته على أن يصبح مهنيا بكل طاقته.

- تعترض معظم الصحفيين على اختلاف فئاتهم صعوبات في معالجة بعض القضايا الاجتماعية خصوصا الأقل خبرة منهم، وهذا ما قد يفقدهم إحساسهم بالواقع.

5-2 الرضا الوظيفي لدى الصحفيين واقتراحاتهم لتطوير المهنة:

ظروف الممارسة المهنية في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر، دراسة مسحية على عينة
من الصحفيين بقناتي "BEUR TV" و"الشروق TV"

- إن أغلب الصحفيين في كل من قناة الشروق TV و BEUR TV غير راضين عن ظروف عملهم، وعن أهم الأسباب الكامنة وراء عدم الرضا هي محدودية الراتب بالدرجة الأولى، أما النسبة الراضية فتعكس الفئة التي توصلت إلى بلوغ أهدافها.

- أجمع المبحوثون في كلتا قنوات الدراسة على غياب أي مرجعية بالنسبة للنشاط النقابي، ويرجع ذلك إلى التكوين السياسي داخل المجتمع الجزائري، كما أن أغليبتهم يرون أن النقابة ليست لها أهمية كبيرة تستطيع من خلالها حل مشاكل الصحفيين المتعددة الجوانب والمصادر.

- يعتبر حق الحماية القانونية من أهم الحقوق التي يجب أن يتمتع بها الصحفي حسب صحفيي قناة الشروق، في حين نجد أن نظراءهم في قناة BEUR TV يعتبرون الحق في تكوين دوري من أهم حقوق الصحفي.

- إن أغلب الصحفيين يفضلون تغيير مؤسساتهم، إلى مؤسسات إعلامية عمومية في الغالب لدى معظم الصحفيين، وهذا يعود إلى كون المحيط المهني في مؤسساتهم لم يسمح لهم بأداء مهامهم بصورة جيدة، بقدر ما يخلق لهم الضغوطات في إطار ممارستهم المهنية، وعن أهداف الصحفيين المرجوة من وراء هذا الانتقال تمحورت أساسا في الاستقرار المادي، أي عدم رضاهم عن الوضعية الاجتماعية، الأمر الذي يطرح المنافسة في الأجور بين القطاع العمومي والخاص.

- تباينت اقتراحات الصحفيين بين القناتين، إذ ركزت قناة الشروق بالدرجة الأولى على الجانب المهني من خلال اقتراح تأسيس نقابة خاصة بالصحفيين في القنوات الخاصة، بينما ركز صحفيو قناة BEUR TV على الجانب القانوني بالدرجة الأولى، والذي تجسد في اقتراح ضبط القيود القانونية لتنظيم المهنة، أما باقي الاقتراحات فقد حظيت بنسب متفاوتة بين الصحفيين في كل من القناتين.

والملاحظ أن كل هذه الاقتراحات توحى بدرجة عالية من الوعي من فهم الواقع المهني من طرف الصحفيين، فضمان الظروف الملائمة للعمل الصحفي بصورة حقيقية

وليس بصورة تصورية بكفيل بالقضاء على الكثير من الضغوط التي قد يتعرض لها الصحفي أثناء ممارسة عمله.

3-5 تأهيل الصحفيين في قناة الشروق TV و BEUR TV :

- العلاقات الشخصية تلعب دورا مهما في اختيار الصحفيين في كلتا المؤسساتين، خاصة بالنسبة لجنس الإناث.

- تؤكد النتائج عدم استفادة أغلبية الصحفيين في كلتا القناتين من البطاقة المهنية، التي تعتبر بطاقة تعريف وهوية الصحفي.

- الإجابات تعطينا مؤشر سلبي عن عدم اهتمام كل من قناة الشروق TV و BEUR TV بتنظيم دورات تكوينية لفائدة الصحفيين، كما أن أغليبيتهم لم يستفيدوا من دورات تكوينية في حالة وجودها، التي لها تأثير على مستوى الصحفي ومدى تطوير ممارسته الصحفية.

6. خاتمة

يعيش قطاع السمعي البصري في الجزائر اليوم سنواته الأولى منذ فتح الباب أمام خصوصية القنوات التلفزيونية، هذا ما رافقه بروز العديد من الأسماء والعناوين في المشهد الإعلامي الجزائري، ونظراً لحداثة التجربة، ورغبة منا في التقرب من الظروف المحيطة بالعمل الصحفي في هذه القنوات التلفزيونية الجديدة، قمنا بإجراء هذه الدراسة.

وبعد أن تطرقت الدراسة إلى مجمل الظروف ذات الصلة الوثيقة بالعمل الصحفي بالقنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر، محاولة رصد تأثير هذه الظروف على الممارسة المهنية للصحفيين العاملين بهذه القنوات، توصلت الدراسة إلى جملة من العوامل التي تؤثر على الأداء المهني للصحفيين العاملين بهذه القنوات، يمكن إيجازها على النحو التالي:

- ضعف علاقات الصحفيين مع مصادر الخبر، وذلك نتيجة لاعتراضهم صعوبات في التواصل مع هذه المصادر.

- توتر علاقة الصحفيين برؤسائهم في المؤسسة في غالبية الأحيان، ما يخلق جو غير مناسب للعطاء.

- غياب شبه كلي لاهتمام الصحفيين بالقنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر بالنضال

النقابي.

ظروف الممارسة المهنية في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر، دراسة مسحية على عينة
من الصحفيين بقناتي "BEUR TV" و"الشروق TV"

- غياب الإطار القانوني الي يضبط نشاط هذه القنوات، ما يجعل العمل الصحفي في هذه القنوات يشهد فوضى تتعكس على احترافية هذه القنوات، وعلى أداء صحفييها.
- ضعف استيعاب وفهم الصحفيين للقوانين المنظمة للعمل الصحفي، ما يجعلهم يجهلون ما لهم من حقوق، وما عليهم التزامات مهنية وأخلاقية.
- هشاشة البنية الاقتصادية للقنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر أدت إلى تدني أجور صحفييها، وانعدام وسائل العمل اللازمة للوصول إلى الاحترافية.
- ضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى الصحفيين العاملين بالقنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر، ما ينعكس على أدائهم المهني، نظرا لأهمية التدريب للارتقاء بالأداء المهني والتمكن من توظيف الخبرات الحديثة في مجال الإعلام والتكنولوجيات الحديثة.
- ولقد ارتأينا أن نُذيل هذه الدراسة بمجموعة من المقترحات والتوصيات التي يعتبرها الصحفيون أنفسهم أساسية للارتقاء بأدائهم وكذا تحسين ظروف عملهم، وهي كالتالي:
- حرص القنوات الخاصة بالجزائر على توظيف الكفاءات والبحث المستمر عن تغذية إنتاجها بالعناصر القادرة وإتاحة فرص التدريب لهذه العناصر والاهتمام باستقطاب العناصر الجيدة من خريجي الصحافة والإعلام وغيرهم من أصحاب القدرات الإبداعية وإتاحة الفرصة لهم لتطوير قدراتهم.
- إشراف القنوات الخاص بالجزائر على التدريب للعاملين وتنظيم دورات تكوينية عامة ومخصصة مع تحسيس الصحفيين بالأهمية الكبيرة لهذه الدورات.
- سن التشريعات التي تساعد على سلامة الأداء والتنفس في بيئة مريحة تتوفر على حرية الفكر والقول والتعبير.
- لا بد على هذه القنوات من المعرفة المتجددة بالرأي العام والعوامل المؤثرة فيه واهتماماته لضمان نجاح إنتاجها.

- توفير البيئة الملائمة للعمل من جميع النواحي الاقتصادية، الاجتماعية، المهنية والسياسية للصحفيين بهذه القنوات لتفعيل أدائهم واستغلال كفاءتهم لتحقيق الأفضل والوصول إلى مرحلة التكامل في الوسائل والمنتجات والكفاءات.

- تحسين المستوى الاقتصادي للصحفيين لتجنب تفكيرهم في استبدالها وإضعاف أدائهم الذي يؤثر على جودة رسالتهم الإعلامية، وهذا ما ينعكس في الأخير على صورة المؤسسة وأدائها.

- ضرورة قيام نقابة للصحفيين حتى تستطيع تقديم الخدمات الضرورية لأعضائها، ولكي يكون لها دور فعال في رعاية المهنة وتأمين الأجواء المناسبة لتحسين ظروف العمل من الاجتماعية والمهنية.

7. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي (لبنان: دار الطليعة، 1996)؛
- أشرف فهمي خوخة، المؤسسات الصحفية بين التنظيم والرقابة " الأطر النظرية والنماذج التطبيقية، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2008)؛
- جعفر محمد الحسن، مناهج البحث العلمي، (الأردن: دار وائل للنشر، 2005)؛
- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، (الجزائر: دار هومة، 2002)؛
- سعاد جبر سعيد، سيكولوجية الاتصال الجماهيري، (الأردن: جدار للكتاب العالمي، 2008)؛
- سعد ساعد، التدريب الإعلامي. (الجزائر: المكتب الجامعي الحديث، 2012)؛
- عبد الله محمد عبد الرحمن ومحمد علي البدوي، طريق البحث الاجتماعي، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2002)؛
- عبد المالك الدناني، قضايا إعلامية، (الأردن: دار مجدلاوي للنشر، 1999)؛
- كرم شلي، معجم المصطلحات الإعلامية عربي-إنجليزي. (القاهرة، مصر: دار الشروق، 1989) ؛
- محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحث الاجتماعي، ط 1. (الاسكندرية، مصر: المطبعة المصرية، 1985)؛
- محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الاعلام ط 1. (القاهرة: عالم الكتب، 1972)؛
- هناء السيد، لفضائيات وقادة الرأي، (مصر: العربي للنشر والتوزيع، 2005)؛

ظروف الممارسة المهنية في القنوات التلفزيونية الخاصة بالجزائر، دراسة مسحية على عينة
من الصحفيين بقتاتي "BEUR TV" و "الشروق TV"

• المقالات:

- المنصف العياري ومحمد عبد الكافي، القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة، مجلة سلسلة بحوث ودراسات إعلامية، 2006؛

• مواقع الانترنت

- الجريدة الرسمية، (2012)، القانون العضوي للإعلام، 15، جانفي، العدد 2،
10/8/2019 <https://www.joradp.dz/TRV/AInfo.pdf>

- Angers, M. (1998). Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines. paris: édition Economique.
- Ardilly, P. (2004). Echantillonnage et méthode d'enquêtes : cours et cas pratique (éd. première édition). Dunod.
- Dictionnaire Le Petit Robert. (2010). 501-502. éditions Robert
- François, D. (2004). la démarche d'une recherche en sciences humaines de la question de départ, à la départ, à la communication des résultats. canada: de Boeck Université.
- GRAWITZ, M. (2006). méthodes des sciences sociales. france: éditions Dalloz.
- Luc, A. (1999). Apprendre à rechercher. (B. Université, Éd.) l'acteur social et la recherche scientifique, 39.
- Raymond, B. (1890). les méthodes en sociologie (éd. 5 eme édition). france: PUF